Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ضلال الأفعال الفاضح والمتعذّر دحضه في وقتٍ كانت فيه كارابوس[1] المعارك ـ آلهة الغربان ـ ترقص فوق الجيوش الميّتة. ولأيّدتَ إيزامبار في أنّ تلك الساحرات الشرّيرات هنّ في الساعدة وفي القبّعة العسكرية لا في الشعر الذي هو جنّيةٌ طيّبة. عندها لاطمأنّ إيزامبار ـ لا عن الشعر بل إليك ـ ولرافقك حتى الباب، ولحيّاك مودّعاً بتهذيب خرّيج مدرسة المعلّمين العليا وبدعابةٍ لاتينيةٍ، ولاستأذنتَ منه الرحيلَ بدعابةٍ لاتينيةٍ وباحترام عميقٍ في داخلك. لأنّ إيزامبار كان من أولئك الرجال الذين يستمرّ العالَمُ بالوجود بفضلهم، الذين يؤمنون أنّ الشرّ في مكانٍ آخرَ ـ قريبٌ لكنّه في الخارج، حاضرٌ في كلّ مكانٍ لكنّه قابلٌ للعلاج ـ، من أولئك الذين ينتمون إلى نوعٍ قديمٍ ويقاتلون من أجل الخير الذي يحسّون به في داخلهم. وبما أنه كانَ يعتقد في العشرين أنّ الكارابوس ـ وأعني بها فيتالي كويف هذه المرّة ـ كانت نقيض الشعر وعقبةً أمامه، ذَنْبُها الإفراط في النثر المُفسِدِ لشعر ابنها الحرّ، فلقد أعان أرتور على التخلّص منها. ولقد أحسنَ صنعاً لخير مستقبل الشعر الفرنسيّ ـ في حال كان هذا العندليب القديم مازال حيّاً ـ لكنْ لا بالطريقة التي كان يأمل فيها حسن الصنيع: لأنّ الأمّ ـ وكما يحدث في أغلبِ الأحيان ـ بعد أنْ طُرِدَتْ من مشاعر الابن وهُجِرَتْ وهُزِئَتْ وأُقصيت عن العالم وأُنكِرَتْ، خرَجَتْ من عَداد المخلوقات المرئية وتوارتْ بشكلٍ كاملٍ داخل الابن، رفَعَتْ أطراف تنّورتها العتيقة بيديها ووثَبَتْ بغتةً داخله، داخل هذه الغرفة الضيّقة في أنفسنا ـ تلك الغرفة المعتمة والموصدة أبداً ـ والتي يقولون إننا فيها لا نعي أفعالنا ونفعل. فانضمّتْ هناك إلى النقيب[2] الذي كان قابعاً فيها منذ حينٍ من الزمن بسيفه وقبّعته

1 ـ ساحرة شرّيرة في حكايات الجنّيات كما سبق وذكرنا. المترجم.

2 ـ والد رامبو. المترجم.